على وجه خاص به لا يوجد بعلى منزلته عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصويره
كما له من حسنه واحسانه يا محمد قدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم
بيا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت
ثم اخبره بقصته الاعمى جسما عند الطبراني ففيه دليل لجواز نداء صلى الله عليه وسلم
باسمه في نحو هذا انا نتوسل بك الى ربك اضافه اليه لانه اولى به من كل احد
وربوبيته له خاصة به فاشفع لنا عند المولى العظيم الذي لا يقدم على الشفاعة
عنده الا من كان حظيا مكينا عنده مقبولا مطهرا مغفورا له يا نبي الرسول
الطاهر من الذنوب والعيوب وحط المنزلة اللهم شفعه اي تقبل شفاعته
فينا بجاهه اي اقبل اليك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ماله
من الجاه عندك يتعلق بجاهه ثلاثا اي قل ذلك ثلاث مرات قيل انه تقف المؤذن
ويحتمل رجوعه للدعاء بجملته او للاخير منه فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا
الخ وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان بحيث ان يدعو ثلثا
ويستغفر ثلاثا اللهم ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهلية
وغيرها كما هو ساقط عند ابن ثابت واجعلنا معطوف على الدعاء قبل اللهم
من خير افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة السهلية
في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيار بالالف اوله والالف بعد الياء
جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخاء بدون الالف اوله في الالفاظ
الثلثة وفي بعضها ايضا اخيار بالالف اوله وتسهيل اخره في الالفاظ الثلثة وفي
القاموس الخير الكثير كالخير كعكيس وهي هاء وجمعه خيار واخيار او المخففة
في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح قال وهو خير منك كخير استهين
المصلين والمسلمين عليه ومن خير القرينين منه والوارد بين عليه اي على حوضه
ومن اخيار المحبين فيه والمجمعين بين لديه اي المرضيين له المقبولين عنده
باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته

ووفضا

ووفضا الفرح السرور به صلى الله عليه وسلم بان يجعلنا به في عرصات القيمة جمع عرصة
بفتح العينين المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها وهي فضاؤها المتسع الذي لا بناء
فيه ولا شيء يرد البصر وجمعها لان القيمة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم القيمة
خمسون موطنا في كل موطن الف سنة واجعلنا دليلا اي هاديا ومسددا الى
جنة النعيم بلا مؤنة بفتح اليم اي بلا كلفة ولا مشقة اي بلا ضر ولا امر صعب
ولا منافشة الحساب هي الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب ان يعدد عليه افعاله
كلها من خير او شر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيمة عذب واجعله منزلا
عليها اي متوجها الينا بالسماحة والرضا والبشر لا قبالك علينا ولا تجعله غاضبا
علينا اي معرضا عنا وعن ابن ثابت ولا تجعله غاضبا علي ولا معرضا عني كعطف
المرادف واغفر لنا زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في النسخة السهلية
وكذا هو ساقط عند ابن ثابت ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين كذا باثبات
لفظة منهم وهو في نسخة عتيقة وستقط في بعضها كما هو ساقط عند ابن
ثابت واخر دعوانا اي خاتمة دعائنا والدعوا مصدر كالدعاء ان مخففة من
الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها وهو الحمد لله رب العالمين والحمد دعاء
لانه ثناء والثناء يحصل ما لا يحصله الدعاء فاطلق عليه لفظ الدعاء لحصول
مقصوده ودليله من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين وقال الشاعر اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
وايضا الحمد شكر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث الشكر يؤذن بالمزيد
والزيادة هي مقصودة الدعاء ويحتمل ان المراد ان الحمد جعل خاتمة الدعاء
واخره وليس بدعاء والله اعلم وهذا آخر الربع الثالث من فصل الكيفية وهذا
الربع الاخير هو قوله فاسئلك ووقع في نسختين اللهم اني اسالك وفي نسخة
لا بأس بها البدا بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولينا محمد وآله وسلم تسليما
فاسالك يا الله يا الله يا الله في المنطوق بهذا الاسم في حال النداء ثلاث لفات

Copyright King Saud University